

الليل , حباله وعصيّه

عبد الرزاق الربيعي

razaq61@yahoo.com

شيء لا يشبه شيئا

كأنه ليس ماكان

أو بتعبير أدق : هو سواه

ذلك هو الليل

آخر الليل

خطوط تائهة في مرآة

حذفوا فضتها

طائر يرتطم بجناحيه

فيصدر ضجيجا

يصم آذان الغابة

لمحة

ولا ينتهي كل شيء

مزحة

لا تدع لك مجالاً للضحك

بيت شعر

لا تستطيع أن تغادره

ولا هو يدعك

تبيت خارج قضبانه

عقار

نافذ الصلاحية

ورد بأشواك

ولا رائحة

مدية سوداء

تداعبك من الخلف

موعد لا يحين

وحين يحين

لا يترك أثرا  
غير رماد خفافيشه

ذلك هو الليل  
آخر الليل

لكننا رغم كل تلك الدواهي  
نتعلق أيليا بحباله  
فتنهال على أجفاننا عصيه  
نتعلق  
وتنهال....  
نتعلق  
وتنهال....  
حتى مطلع النص

هل تريد أن تتعرف على أعراضه؟

حسنا

حينما تنهض من الحلم

وتغادر سريرك طائعا

مثل خروف

في طريقه

للمقلاة

اعلم

إن ليك

آخر الليل

حينما يصبح للسكون ضجيج

يجثم على صدرك

وأنت تخذ

الى صخرة المخدة

اعلم

أن ليك آخر الليل

حينما يصبح ليك

قابلا للانقسام

مثل ثمرة طازجة

أو كعدد زوجي

اعلم

أن ليك آخر الليل

حينما

تنتهي منه

ليس كما تشتهي

وتبتديء معه

بما لا تريد

وتغادره

كمن تصافح أحدا

للمرة الألف

اعلم

أن ليك آخر الليل

حينما تننيه

في زواياه

كأنك لست منه

وليس منك

في شيء

ولم يسبق لكما اللقاء

ولو على الخط السريع

في أي واجهة

من واجهات الليل

اعلم

أن ليك آخر الليل

حينما تكون أبوابه

وشبابيكه مغلقة

كسرّ منتهك

وتحاول أن تزدرده

فتعصّ بمرارة عظامه

ويكون لك حينها

أن تتشهى اصطفاق أجنحة الديك

اعلم

أن ليك آخر الليل

وعندما تدرك

لا محالة  
أن ليلك آخر الليل

لا تتذمر  
لا تلعن كنوزه  
وتسبيحات عشاقه  
ولا تدقّ عنقه  
لا تنهره أبدا  
لا تدر له ظهر ليلك  
خذ المحنة ببساطة  
وتعامل معه برفق

بل حاول أن  
تقسمه نصفين:  
يتسلى بك مرّة  
وتتعلق برقبتة أخرى

يجثم على صدرك تارة  
وتكسر أضلاعه تارات

يعانقك

تهرب من طريق مروره

يسعى اليك كضيف ثقيل

فتباغته بطعنة ليلاء

وهكذا

واصل معه اللهو

حتى انبلاج

ضوء جديد

يغمر سرير الكون

ليلة 30-12-2010